

# الرحابنة كان همهم الأول والأخير فيروز

## مروان محفوز لـ «الوطن»: أشعر أن كل جندي سوري أحد أقاربي



مادلين جليس

لم يتبنا العرافون شهرته ونجوميته، بل تنبأ الأخوان رحباني بروعة حنجره وقوة حضوره، كان صوته مفتاحه الذي أدخله قلوب الناس وقلوب الرحابنة، فسارت به «دواليب الهوى» إلى «سهرية»، وحطت به على مسرح معرض دمشق الدولي، ودار الأوبرا، والعديد من المهرجانات والاحتفالات.

في أرشيفه أغاني التي مازالت ترتن بها ذواكرنا، ومهما حاول المطربون الجدد غناء «خائف كون عشقتك وحبيبتك» فإنها بقيت أكثر تعبيراً وأجمل بصوت صاحبها الأساسي.

الفنان الكبير، صاحب ياسيف الي ع اعدا طليل، مروان محفوز، الذي كان للوطن معه الحوار التالي

كانا غير منصفين له في مسرحياتهما، أم إنهما لم يعطياه ما يستحق؟ بداية سأقول لك: إنه كان من الضروري والأهمية لكل فنان أن يمر بهذه الجامعة العظيمة التي تسمى الأخوين رحباني، لكي يستطيع الوقوف لاحقاً على أرض صلبة.

في ذلك الوقت كان هم الرحابنة الأول والأخير أن يكتبوا ليفروز، وعندما تكون هناك مهرجانات مثلاً بعلبك أو الأرز أو معرض دمشق، كانوا يقدمون ما لديهم للعناصر الرئيسية، كالسيدة فيروز، والأستاذ وديع الصافي رحمه الله أو الأستاذ نصري، أو الأستاذ فيلمون وهي، وغير ذلك كل ما كان يقع في طريقهم أو أمامهم يقدمونه لنا وأنا وأصدقائي «إيلي شويري، ولحم بركات، وعصام رجي، وسامير بريك، وجوزيف عازر، هؤلاء الذين ذكرتهم كلهم أصبحوا نجوماً فيما بعد، والأدوار التي قدمت لنا كانت الأساس لانطلاقة واسعة وكبيرة للعالم بأكمله، على الرغم من أنها لم تكن قوية جداً وكاملة، وللحقيقة فإن ما قدموه لنا على قلته كان كافياً ليقي ذكركنا حاضراً في أذهان الأجيال، وكافياً لتكون في الطريق الذي نتنمنا ونطمح في الوصول إليه.

المطربان من بين المطربين الذين تابعا على الطريق بالخط التي رسمها لهم الراحل وديع الصافي، بنفس الرقي والإبداع.

- هل لديك نية في تجديد أو تصوير أغان سابقة لك؟
- لا أحب التجديد، ولكنني جددت أغنية واحدة هي أغنية ياسيف الدع الإعدا طليل، بموافقة زياد الرحباني، أنا أرى أن الأغاني القديمة كانت متقنة من ناحية الأداء واللحن والصوت والكلمات، فإذا لم تقم بتحسينها أكثر من السابق فسكون من الظلم أن نعيد تجديدها.
- في أرشيفك الغنائي عدد كبير من الأغاني التي لا تنسى، لو أردنا أن نحدد هوية مروان محفوز الفنية، ما الأغنية التي تحدد هويته برأيك؟
- ليست أغنية واحدة، هناك عدة أغان أشعر أنني انتمى لها كما تنتمي في أغنية خائف كون عشقتك وحبيبتك، ياسيف الإعدا طليل، سرفني الزمان، كيف حوالكم، جبل مع جبل. وأيضاً الأغاني الوطنية، نودي المراكب ع المينا، يا نسور ع الدأير ع الدأير.
- غنيت لسورية والوطن، وحملت حب الوطن في قلبك، ما أهمية دور الفنان الوطني وخاصة في هذه المراحل التي تعيشها البلاد العربية؟
- كما يحارب الجندي في أرض المعركة بسلاحه وصموده، نحن كفنانين نحارب بصوتنا وأغنياتنا، ولدينا رسالة وطنية نسعى لإيصالها في كل فرصة ونحن الراحل عبد الناصر كان خطيباً رائعاً، كان يقول فيما معناه إن الفنان في أغانيه قادر على إيصال رسالة وطنية أكثر مما يستطيع عشرون خطاباً إيصالها. فالأغنية عندما تكون مدروسة بكلماتها ولحنها وأدائها، فهي قادرة أن تكون محاربة كالمذعن والطيار.
- بعد خمس سنوات من الحرب على سورية، ومن صمود أهلها وشعبها، ما الكلمة التي يوجهها الفنان مروان محفوز لها، وللجيش العربي السوري؟
- في كل مرة أسمع فيها نياً إصابة أو استشهاد جندي سوري أشعر بالحزن والأسى، لأنني أشعر أن كل جندي سوري هو فرد من أفراد عائلتي، وكأنه يموت لي بصلة كبيرة، لذلك أدعو الله في كل وقت أن يحميهم وينصرهم على أعدائهم، أعداء الوطن، أعداء الإنسانية.
- أما سورية الحبيبة، هذا البلد الذي احتضن كل الناس من كل البلاد، بلد الخير الذي فتح قلبه وبيده لكل من طلب اللجوء إليه، أتمنى لهذا البلد أن يعود بسلام وأمن وأن يكون النصر حليفه في كل شيء، فسورية تستحق أن تشرق بالورد بل بالسلام.

الثلاثينيات، أكثر من ثلاثين عاماً مرت على مشاركتي مع الرحابنة في معرض دمشق الدولي، حين رأيت الجمهور وشعرت بحبهم إنهمرت الذمعة من عيني.

هناك صلة روحية مباشرة أستشعر بها من خلال تصفيق الجمهور، أستمد من هذا التصفيق حبهم الكبير في ولغتي.

- كيف يبقى اسم الفنان حاضراً في هذه الأجيال، وما رأي الفنان مروان محفوز في جيل الأغنية العربية الجديد، وما يقدم على الساحة الفنية اليوم؟
- يبقى صوت الفنان وحضوره عندما يحافظ هذا الفنان على كرامته، على احترامه لفنّه ولجمهوره، كي يحصل منهم على الاحترام أيضاً، لذلك عليه أن يسعى لتقديم الأفضل دائماً في الكلمة واللحن والصوت، فالعلاقة والكبار الذين بقوا إلى الآن لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه من فراغ أو من لا شيء، وكذلك الأغاني الرائعة والجميلة التي مازالت حاضرة في ذاكرتنا إلى الآن، هي نتاج أصالة وللحن رائع وصوت جميل وكلمة مميزة.
- أما بالنسبة للفن الجديد، فهناك محاولات جيدة من البعض، لكن أعدادهم ليست بالكبيرة المطلوبة، الذي نتمنى وجودها أكثر، كي يوجد هناك من يقوم بإيصال رسالة الفن الراقي، الذي يستحق أن يذاع ويصل للناس. وبالمقابل فهناك متطفلون كثري، لدرجة أن الغناء أصبح مهنة من لا مهنة له، والدليل ما نسمعه ونراه من نماذج غنائية تفقر للفن الحقيقي.
- بالنسبة للفنانين المعالقة الكبار أمثال صباح وفيروز وأم كلثوم وديع الصافي، وكانت رسالة الفن تستنزف من الفنان كل حياته ومشاعره، لماذا لم تعد نرى في أيامنا هذه نماذج كذلك النماذج المعالقة؟
- الآن أصبح كل شيء سهلاً، في أيامنا نحن أي الجيل التالي بعد المعالقة الكبار لم يكن يوجد سوى إذاعة واحدة، وفيما بعد أي في الستينيات وما فوق أصبح هناك تلفاز وكان هذا التلفاز واحداً أيضاً، فلم يكن هذا الكم الهائل من المحطات الإذاعية والتلفزيونية التي تبتث ٢٤ على ٢٤.
- أما بالنسبة للفنانين فلم يعد هناك تعب وجهد كما كان في أيامنا، فقد أصبحت الأمور أكثر سهولة وبسراً، من ناحية تطور المعدات ووسائل البث والنشر والإذاعة، في أيام الرحابنة كانت الأغاني تدافع في الإذاعة اللبنانية، وقد أُعيد إجراء حفص للفنانين داخل الإذاعة، وكنت أنا بينهم وتوفيق الياسا وعبد الغني شعبان.
- هل ترى في الجيل الجديد أصواتاً تقارب أصوات بالطبع يوجد، فمثلاً لدينا لمحم زين ومعين شريف، هذان

هناك علاقة خاصة بين السيدة فيروز ودمشق، وأهلها، ومازال صوت السيدة فيروز يصدح في حارات دمشق وبيوتها وبين أغصان ياسمينها، ماذا يعطينا هذا الصوت اليوم وسط الحرب والأزمة التي تعيشها سورية؟

صوت فيروز صوت رائع يعطينا الفرح والأمل والتفاؤل، السيدة فيروز ليست مطربة عادية، بل هي رمز للأغنية، وقد كانت ومازالت الأغاني التي قدمتها لدمشق من أروع وأجمل الأغاني وأكثرها التصاقاً بالشعب السوري.

وقفت في دار الأوبرا فترة طويلة، ماذا عنى لك هذا الحضور بعد عمر طويل من الغناء وبعد غياب طويل عن مسرح معرض دمشق الدولي؟ ماذا تستذكر من الذكريات من خلال هذا الحضور؟

كان الموقف مؤثراً للغاية، وخاصة حين وقفت أمام الجمهور وسألتهم «كيف حوالكم» ورد الجمهور بالتصفيق الكبير، عادت إلى ذاكرتي أول إطلالة في، وأول أغنية غنيتها في سورية، عادت إلى لحظات كثيرة من أيام

### كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من سبعة حروف؛ كتابة سورية.

(في الصبغة ذاتها حيث كنت تقنطين بماء الياسمين... وتشرن رذاً من اسمك في الفضاء... كنت أنا... أحاول أن أسلق جدار منزلك بكل شهامة واقتدار... لأقطف قفاحة حمراء يانعة وأنزوي وحدي...)

ف	ح	ي	ث	ك	ن	ت	ك	ن	ا	ذ
ي	ا	ح	ا	و	ل	ج	د	ا	ر	ا
ا	ب	م	ا	ء	ل	ا	ق	ط	ف	ت
ل	م	ن	ا	س	م	ك	و	و	ح	ا
ص	ش	هـ	ا	م	ة	ي	ح	ا	م	س
ب	م	ت	ف	ا	ح	ة	ذ	ن	ر	م
ي	ي	ا	ن	ع	ة	م	ي	ز	ا	ي
ح	و	ا	ق	ت	د	ا	ر	و	ء	ن
ة	ا	ن	ا	ت	س	ل	ق	ي	ش	هـ
ف	ي	ا	ل	ل	ض	ا	ب	ك	ل	ك
و	ت	ن	ث	ر	ي	ن	د	ا	ن	ا
ت	غ	ت	س	ل	ي	ن	ر	ذ	ا	ذ

### كلمات وتقاطعة

افضي:

- مخرج سوري - حرف ناصب.
- حرف أبجدي - متشابهان - حيوان زاحف (م).
- متشابهان - استطاعة.
- دولة آسيوية - يحترم.
- موسيقار مصري - لا ينوح به (م).
- مياه متدفقة - نام (م) - مشروب ساخن.
- هارب (م) - حرف عطف - بناء ضخم.
- نصف بجمل - عقيدة (م) - ملح.
- للاستثناء - سرور (م) - خاصتي.
- براع - يبني - دنو (م) - حواجز.
- براع - يبني - دنو (م) - أحشأ (م) - يحضن.
- ممثل مصري - حشرة ضارة (م).
- يسكن قربي - تنقل (م) - أمل (م).
- علامة موسيقية - نريف - اسم موصول.
- رجاء - نصر.
- علم مؤنث (م) - أكف.
- رتل - في الوجه - عهد.
- تهذر - إطراء (م).
- زهر - حروف متشابهة - علامة موسيقية.
- جدها (م) - استمرار - متشابهان.
- سقاية - شوق - ولد (م).
- والد - آلة زراعية - طن.
- ممثل سوري - متشابهان.

### الطقس

اليوم	غدأ
دمشق	011/027
حمص	011/023
حلب	012/027
اللاذقية	016/025
السويداء	011/025
الحسكة	013/024

### SUDOKU

5				7			2	6	
	2	1							4
		6	9	4	3				5
1	4					5	8		
		3				6	2		1
				8			1		9
		5				8	1	6	2
							3	9	
	2	1							4

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

### أجل السائق

٧	٣	١	٦	٥	٢	٩	٨	٤
٤	٦	٢	٩	٨	٧	١	٣	٥
٩	٨	٥	٤	١	٣	٢	٦	٧
٣	٥	٩	٢	٧	١	٦	٤	٨
٨	١	٦	٣	٤	٩	٧	٥	٢
٢	٤	٧	٨	٦	٥	٣	٩	١
٨	١	٦	٣	٤	٩	٧	٥	٢
٢	٤	٧	٨	٦	٥	٣	٩	١
١	٩	٤	٧	٣	٨	٥	٢	٦
٦	٧	٥	٢	٩	٨	١	٣	٤
٤	٥	٢	٩	٨	١	٣	٦	٧
٥	٢	٩	٨	١	٣	٦	٧	٤
١	٩	٤	٧	٣	٨	٥	٢	٦
٦	٧	٥	٢	٩	٨	١	٣	٤
٤	٥	٢	٩	٨	١	٣	٦	٧
٥	٢	٩	٨	١	٣	٦	٧	٤

### من هو؟

مثل سوري إذا جمعت الأحرف:

٦ + ٢ = ٨ : نُحصي.  
 ٤ + ١ : مادة قاتلة.  
 ٥ + ٧ : ضمير منفصل.

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: الفرزدق.

### برجك اليوم ١٠/٣٠

تعدك الأجواء بدعم كبير لمصلحتك وأظن أنني سأبارك لك هذا اليوم بإنجاز كبير فأنت رومانسي ويلمع نجمك وتتشر بحماية ومساعدة من العالمة.

أنت متعب أو عصبي وقد تشعر بالإحباط أو بالياس والبلى كأنك قانق للطاقة ولا تحمل الآخرين أخطاء ليست من صنعهم ولا تكن قاسياً في أحكامك وخاصة القانونية.

قد تصل إلى آخر النهار خائراً القوي وبمزاج لا يسرح بالسهر أو بالزيارات بل نود الراحة أو النوم وقد تتعرض لوجع في المعدة نتيجة ريجيم تتبعه أو طعام تأكله.

تمتلك اليوم قوة القرار وصوابية الأحكام وترى أن الأمور أصبحت أفضل فاستفد من الأيام الإيجابية فأنت تفرح بالنتائج التي تتلقاها الأعمال والنجاح الذي تحققة.

لا تضغط بالفرد في اتخاذ القرارات لأنك قد تخطئ، التقدير فأنت مشوش فلا توجه أصابع الشك أو الاتهام لمن تحب ما يجعل ردود الفعل حولك غير متوقعة.

أنت مشغول بانصالات أو مشاوير لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعرف والتثبيت مواقعك وتبرز مواهبك وتفردها على الطاولة وتناقش في الفرص الموجودة.

نظم أمورك المالية لترتاح فأنت تفعل كل ما يخطر على بالك من دون الالتفات لغف، فما تكسبه يضع على أمور متراكمة بحاجة للحل فأكتب ما يلزمك على ورقة.

تدوق طعم الفوز والعناية الإلهية تحيط بك وكان الأيدي ترفعل لتضعك في وسط حلم يتحقق فأنت تحصل على ما تريد لأنك تحدد هدفك وتسعى بانتجاهه.

لا تضخم الأمور وبع الآخرين بكتشفون أخطاءهم بأنفسهم بعيداً عن التدخل وحسن علاقاتك بعيداً عن إهدار الوقت في معاتبات أو إهمال متعمد من طرفك.

أنت منفتح على الأمور من حولك، اتصالات علاقات دعوات دعم وتأييد على كل المستويات وتمنح من حولك وأولهم الشريك الكثير من المحبة والعواطف وتميل إلى السفر.

لا توجه اللوم لمن لا يستحق وانتبه من محاولات الاستغلال مالك أو لثيبتك أو لطيبك وتكتشف أنك ظلمت نفسك أو ظلمت من حولك بتصرفات غير مقصودة أو بأحكام متسرعة.

قد تفكر بسفر أو تأتبه ترقية تفركه أو تضع دعوات صحيحة في عمك فربما تقدم لك عروض جيدة فأنت تمتلك الذكاء والمهارة والناس حولك كثير والعروض مناسبة.